المبحث الثالث

الإيمان بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

تمهيد:

الإيمان بنبوته ـ صلى الله عليه وسلم ـ أصل عظيم من أصول الإيمان فلا يحصل الإيمان إلا بطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، واحترامه، والاعتقاد بأنه رسول الله إلى الناس كافة، وأنه أفضل الأنبياء وخاتمهم، وأنه خليل الرحمن، وصاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود والحوض المورود، وأن طاعته من طاعة الله، ومحبته من محبة الله، وأنه مقدم على النفس والأهل والولد؛ قال تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾[1]، وقال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾[2].

يقول الشيخ الأمين رحمه الله: «إن جميع حسنات هذه الأمة في صحيفة النبي، صلى الله عليه وسلم، فله مثل أجور جميعهم؛ لأنه صلوات الله عليه وسلامه هو الذي سن لهم السنن الحسنة جميعها في الإسلام، نرجو الله له الدرجة الرفيعة، وأن يصلي ويسلم عليه أتم صلاة وأزكى سلام»[3].

وقد اهتم رحمه الله ببيان هذا الأصل العظيم في مواضع من مؤلفاته؛ فأشار إلى عموم رسالته، ومحبته واحترامه، وأشار إلى حياته البرزخية، وذكر شيئاً من معجزاته العظيمة.

---

(١) سورة الحشر، الآية [٧].

(٢) سورة آل عمران، الآية [٣١].

(٣) أضواء البيان ٣/ ٢٥٦.

المطلب الأول

عموم رسالته صلى الله عليه وسلم

نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده؛ لذلك فرسالته عالمية للإنس والجن، والأبيض والأسود، والعربي والعجمي.

وقد أكد الشيخ الأمين رحمه الله عموم رسالته، صلى الله عليه وسلم، وساق الأدلة على ذلك من الكتاب الكريم؛ فقال رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾[1]: «صرح في هذه الآية الكريمة بأنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ منذر لكل من بلغه هذا القرآن العظيم كائناً من كان. ويفهم من الآية أن الإنذار به عام لكل من بلغه، وأن كل من بلغه ولم يؤمن به فهو في النار، وهو كذلك. وأما عموم إنذاره لكل من بلغه فقد دلت عليه آيات أخر أيضاً، كقوله: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾[2]، وقوله: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾[3]، وقوله: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾[4]. وأما دخول من لم يؤمن به النار: فقد صرح به تعالى في قوله تعالى: ﴿ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده﴾[5]. وأما من لم تبلغه دعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فله حكم أهل الفترة الذين لم يأتهم رسول. والله أعلم»[6].

(١) سورة الأنعام، الآية [١٩].
(٢) سورة الأعراف، الآية [١٥٨].
(٣) سورة سبأ، الآية [٢٨].
(٤) سورة الفرقان، الآية [١].
(٥) سورة هود، الآية [١٧].
(٦) أضواء البيان ٢/ ١٨٨. وانظر: المصدر نفسه ٢/ ٣٣٤، ٣/ ١٠٤، ٦/ ٢٦١، ٣٣٧، ومعارج الصعود ص ٧٤.

المطلب الثاني

احترام الرسول صلى الله عليه وسلم

بيّن الشيخ الأمين ـ رحمه الله ـ أن المسلم مطالب باحترام رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتأدب معه في المخاطبة بأن لا يرفع الصوت فوق صوته عليه الصلاة والسلام. وبما أنه صلى الله عليه وسلم قد انتقل إلى الرفيق الأعلى، فقد نبه رحمه الله إلى أن حرمته في الممات كحرمته في الحياة؛ فلا ترفع الأصوات عند السلام عليه عند قبره؛ إذ هذا من المنكرات التي ينبغي إزالتها.

قال رحمه الله، عند تفسير قوله تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون﴾[1]: «وهذه الآية الكريمة علم الله فيها المؤمنين أن يعظموا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويحترموه ويوقروه فنهاهم عن رفع أصواتهم فوق صوته، وعن أن يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض؛ أي ينادون باسمه يا محمد، يا أحمد، كما ينادي بعضهم بعضاً. وإنما أمروا أن يخاطبوه خطاباً يليق بمقامه ليس كخطاب بعضهم لبعض؛ كأن يقولوا: يا نبي الله، أو يا رسول الله، ونحو ذلك»[2].

ثم أكد رحمه الله أن هذا الخلق من علامات كمال التقوى، ومن تمسك به فله الأجر الجزيل من الله؛ فقال: «وقد بين تعالى أن توقيره واحترامه صلى الله عليه وسلم بغض الصوت عنده، لايكون إلا من الذين امتحن

---

(١) سورة الحجرات، الآية [٢].

(٢) أضواء البيان ٧/ ٦١٥.

الله قلوبهم للتقوى؛ أي أخلصها لها، وأن لهم بذلك عند الله المغفرة والأجر العظيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾[1]»[2].

وأنكر رحمه الله ما يحصل عند قبر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من رفع الأصوات وعدم السكينة، مبيناً أن احترام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخفض الأصوات عند السلام عليه يكون في حياته وبعد مماته؛ فقال رحمه الله: «ومعلوم أن حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كحرمته في أيام حياته، وبه تعلم أن ما جرت به العادة اليوم من اجتماع الناس عند قبره ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهم في صخب ولغط، وأصواتهم مرتفعة ارتفاعاً مزعجاً كله لايجوز، ولايليق، وإقرارهم عليه من المنكر[3]. وقد شدد عمر رضي الله عنه النكير على رجلين رفعا أصواتهما في مسجده صلى الله عليه وسلم، وقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً[4]»[5].

وأنكر الشيخ الأمين ـ رحمه الله ـ أيضاً على من يضع يده اليمنى على اليسرى حال السلام عليه صلى الله عليه وسلم، فقال رحمه الله: «فلا ينبغي للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم أن يضع يده اليمنى على اليسرى كهيئة المصلي؛ لأن هيئة الصلاة داخلة في جملتها، فينبغي أن تكون خالصة

---

(١) سورة الحجرات، الآية [٣].

(٢) أضواء البيان ٧/ ٦١٦.

(٣) وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله بقوله:

أو لم يقل من قبلكم للرافعي ... الأصوات حول القبر بالنكران

لا ترفعوا الأصوات حرمة عبده ... ميتاً كحرمته لدي الحيوان

(انظر توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ٢/ ١٥٧).

(٤) صحيح البخاري، ك الصلاة ١/ ٩٣.

(٥) أضواء البيان ٧/ ٦١٧.

لله، كما كان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يخلصون العبادات وهيئتها لله وحده»[1].

فالشيخ رحمه الله يحذر المسلمين من هذه المنكرات التي تحدث عند قبره صلى الله عليه وسلم، ويدعوهم إلى احترامه صلى الله عليه وسلم كما كان يفعل الرعيل الأول رضوان الله عليهم؛ إذ كانوا من أشد الناس موافقة له عليه السلام، ومن أبعد الناس عن مخالفته أو ابتداع ما ليس من دين الله.

(١) المصدر نفسه ٧/ ٦٢٤.

المطلب الثالث

تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم

اهتم الشيخ الأمين رحمه الله ببيان خطورة الغلو في مدح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتعظيمه، وخلع بعض صفات الألوهية أو الربوبية عليه. وقد وصف فاعل ذلك بأنه من أعداء الله ورسوله، ومن الكاذبين في ادعائهم محبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وبالمقابل نهى عن الاستخفاف برسول الله والاستهزاء به وترك تعظيمه بما هو أهله. وبين أن ذلك كفر مخرج من الملة؛ إذ كلا الطرفين ذميم.

وقد أكد الشيخ رحمه الله أن الواجب في حقه احترامه عليه السلام بامتثال أوامره، واجتنا ب نواهيه، ووصفه بما يليق به لكونه بشر اختصه الله تعالى بالرسالة؛ فقال رحمه الله: «اعلم أن عدم احترام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المشعر بالغض منه أو تنقصه صلى الله عليه وسلم والاستخفاف به أو الاستهزاء به ردة عن الإسلام وكفر بالله. وقد قال تعالى في الذين استهزءُوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسخروا منه في غزوة تبوك لما ضلت راحلته: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾[1]»[2].

ثم أشار رحمه الله إلى الطرف الآخر؛ وهو الغلو فيه صلوات الله وسلامه عليه، فقال: «واعلم أن كل عاقل إذا رأى رجلاً متديناً في زعمه،

(١) سورة التوبة، الآية [٦٥].
(٢) أضواء البيان ٧/ ٦١٧-٦١٨.

مدعياً حب النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وهو يعظم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويمدحه بأنه هو الذي خلق السموات والأرض، وأنزل الماء من السماء، وأنبت به الحدائق ذات البهجة. وأنه صلى الله عليه وسلم، هو الذي جعل الأرض قراراً، وجعل خلالها أنهاراً، وجعل لها رواسي، وجعل بين البحرين حاجزاً. . . فإن ذلك العاقل لايشك في أن ذلك المادح المعظم في زعمه من أعداء الله ورسوله، المتعدين لحدود الله»[1].

وقد سئل رحمه الله: هل العالم كله مخلوق ومرزوق من بركة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فأجاب بأن الحكم التي خلق من أجلها العالم ورزق، كلها إلهية ربانية، لانبوية. ثم ساق البراهين والأدلة من القرآن الكريم، والتي تنص على أن الله خلق الخلق لعبادته. . . إلى أن قال رحمه الله في آخر الجواب: «وعلى كل حال فسيدنا وسيد الخلائق كلها محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أعطاه الله جل وعلا من التشريف والتعظيم والتكريم وعلو الشأن في العالم العلوي والسفلي مما هو ثابت في كتاب الله والسنة الصحيحة ما هو في أشد الغنى عن ادعاء تعظيمه بأمور لا أساس لها، ولا مستند لها البتة، ولم يقل صلى الله عليه وسلم حرفاً منها. فعلى المسلم أن يتثبت ويتحفظ، وألا يقول على نبينا صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا بعد ثبوت صحته؛ لأنه صلى الله عليه وسلم روى عنه سبعون من أصحابه، أنه قال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[2]. وعلى كل حال، فمن المعلوم الواضح أنه لاينبغي لأحد أن يقول: إن فرعون، وهامان، وقارون، وعاقر ناقة صالح، وأبا جهل، وأمية بن خلف، ونحوهم من أئمة الكفر خلقوا من بركة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وكذلك

(١) المصدر نفسه ٧/ ٦٢٤. (وأن ذلك المدح شرك في الربوبية والألوهية معاً).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ١٠، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

سائر المشركين والكفار؛ لأنه صلى الله عليه وسلم خير كله، ولا ينشأ عنه إلا خير محض، كما لايخفى»[1].

ثم أرشد رحمه الله إلى الواجب على المسلم من معرفة حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن المحبة الصادقة والتعظيم المطلوب من العباد لرسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ فقال: «فعلينا معاشر المسلمين أن ننتبه من نومة الجهل، وأن نعظم ربنا بامتثال أمره، واجتناب نهيه، وإخلاص العبادة له، وتعظيم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باتباعه والاقتداء به في تعظيم الله والإخلاص له، والاقتداء به في كل ما جاء به. وألا نخالفه صلى الله عليه وسلم ولا نعصيه، وألا نفعل شيئاً يشعر بعدم التعظيم والاحترام؛ كرفع الأصوات قرب قبره صلى الله عليه وسلم. وقصدنا النصيحة والشفقة لإخواننا المسلمين ليعملوا بكتاب الله، ويعظموا نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ التعظيم الموافق لما جاء به صلى الله عليه وسلم، ويتركوا ما يسميه الجهلة محبة وتعظيماً، وهو في الحقيقة احتقار وازدراء وانتهاك لحرمات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولايجد له من دون الله ولياً ولانصيراً * ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيراً﴾»[2][3]

وقد أوضح رحمه الله أن المحبة الصحيحة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هي التي تبعث على الاقتداء بهديه، والاتباع لسنته، وترك ما يخالف سبيله عليه السلام، فقال رحمه الله: «إن علامة المحبة الصادقة لله

(١) نقلاً عن رسالة مخطوطة صغيرة الحجم، هي عبارة عن جواب لسؤال ورد عليه من أحد أمراء بلاد شنقيط، يسأله: هل الخلق مخلوق ومرزوق ببركة النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟. وقد توسع رحمه في الإجابة عن هذا السؤال، والمخطوطة تقع في إحدى عشرة صفحة.

(٢) سورة النساء، الآيتان [١٢٣-١٢٤].

(٣) أضواء البيان ٧/ ٦٢٥.

ورسوله صلى الله عليه وسلم هي اتباعه صلى الله عليه وسلم. فالذي يخالف ويدعي أنه يحبه فهو كاذب مفتر؛ إذ لو كان محباً له لأطاعه. ومن المعلوم عند العامة أن المحبة تستجلب الطاعة، ومنه قول الشاعر:

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحبّ لمن يحب مطيع»[1].

فالشيخ الأمين ـ رحمه الله يرشد إخوانه المسلمين إلى عدم الإفراط أو التفريط في تعظيم الرسول، صلى الله عليه وسلم، فلا يعطى صفات الألوهية، ولاينقص قدره وحقه من الاحترام والمحبة التي من أبرز علاماتها الاتباع لشرعه وترسم خطاه، والسير على هديه عليه الصلاة والسلام.

(١) أضواء البيان ١/ ٣٤٠. انظر ديوان الشافعي ص ٩٢.

المطلب الرابع

حياة نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في البرزخ

أوضح الشيخ الأمين ـ رحمه الله ـ ما يتعلق بحياة نبينا صلى الله عليه وسلم، مبيناً أنه وسائر الأنبياء أحياء عند ربهم حياة برزخية هي أكمل وأعلى من حياة الشهداء الذين قال الله فيهم: ﴿ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[1]، وقال عن نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخبراً أنه يموت كما يموت البشر: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون﴾[2].

فحياته صلى الله عليه وسلم في قبره حياة أكمل من حياة الشهداء، لكنها ليست كحياته على وجه الأرض، فهي حياة برزخية لاتزيل عنه اسم الموت، وهي غير معلومة لنا.

قال الشيخ الأمين رحمه الله، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء﴾الآية[3]: «هذه الآية تدل بظاهرها على أن الشهداء أحياء غير أموات، وقد قال في آية أخرى لمن هو أفضل من كل الشهداء؛ صلى الله عليه وسلم: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[4]. والجواب عن هذا: أن الشهداء يموتون الموتة الدنيوية، فتورث أموالهم، وتنكح نساؤهم بإجماع المسلمين. وهذه الموتة هي التي أخبر الله نبيه أنه يموتها، صلى الله عليه وسلم. وقد ثبت في الصحيح عن صاحبه الصديق ـ

(١) سورة آل عمران، الآية [١٦٩].
(٢) سورة الأنبياء، الآية [٣٤].
(٣) سورة البقرة، الآية [١٥٤].
(٤) سورة الزمر، الآية [٣٠].

رضي الله عنه ـ أنه قال، لما توفي صلى الله عليه وسلم: «بأبي أنت وأمي، والله لايجمع الله عليك موتتين؛ أما الموتة التي كتب الله عليك فقد متها. وقال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات»[1]، واستدل على ذلك بالقرآن، ورجع إليه جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وأما الحياة التي أثبتها الله للشهداء في القرآن، وحياته صلى الله عليه وسلم التي ثبتت في الحديث أنه يرد بها السلام على من سلم عليه[2]؛ فكلتاهما حياة برزخية ليست معقولة لأهل الدنيا؛ أما في الشهداء فقد نص تعالى على ذلك بقوله: ﴿ولكن لاتشعرون﴾[3]، وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم تجعل أرواحهم في حواصل طيور خضر ترتع في الجنة، وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، فهم يتنعمون بذلك[4] وأما ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من أنه لايسلم عليه أحد إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام، وأن الله وكل ملائكة يبلغون سلام أمته[5]؛ فإن تلك الحياة أيضاً لايعقل حقيقتها أهل الدنيا؛ لأنها ثابتة له صلى الله عليه وسلم، مع أن روحه الكريمة في أعلى عليين مع الرفيق الأعلى فوق أرواح الشهداء، فتعلق هذه الروح الطاهرة التي هي في أعلى عليين بهذا البدن الشريف الذي لا تأكله الأرض يعلم الله حقيقتها ولايعلمها الخلق، كما قال في جنس ذلك: ﴿ولكن لاتشعرون﴾[6]»[7].

---

(١) انظر صحيح البخاري ٤/ ١٩٤.

(٢) انظر سنن أبي داود ٢/ ٥٣٤. وقال النووي (في رياض الصالحين ص ٥٣٠-٥٣١): «بإسناد صحيح»، وقال الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/ ٢٩١): «وإسناده حسن».

(٣) سورة البقرة، الآية [١٥٤].

(٤) انظر صحيح مسلم ٣/ ١٥٠٣.

(٥) أخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٤٠٩. وقال الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/ ٢٩١): «وإسناده صحيح. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي».

(٦) سورة البقرة، الآية [١٥٤].

(٧) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب - الملحق بأضواء البيان ١٠/ ٢٩-٣٠.

ثم فند بالأدلة والبراهين القوية ما قد يتوهم من أن حياته صلى الله عليه وسلم في قبره كحياته في الدنيا، فقال رحمه الله: «ولو كانت كالحياة التي يعرفها أهل الدنيا لما قال الصديق رضي الله عنه: إنه صلى الله عليه وسلم مات، ولما جاز دفنه ولا نصب خليفة غيره، ولا قتل عثمان، ولا اختلف أصحابه، ولا جرى على عائشة ما جرى، ولسألوه عن الأحكام التي اختلفوا فيها بعده؛ كالعول، وميراث الجد والإخوة، ونحو ذلك. وإذا صرح القرآن بأن الشهداء أحياء في قوله تعالى: ﴿بل أحياء﴾، وصرح القرآن بأن هذه الحياة لايعرف حقيقتها أهل الدنيا بقوله: ﴿ولكن لا تشعرون﴾، وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أثبت حياته في القبر بحيث يسمع السلام ويرده، وأصحابه الذين دفنوه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لاتشعر حواسهم بتلك الحياة: عرفنا أنها حياة لايعقلها أهل الدنيا أيضاً، ومما يقرب هذا للذهن حياة النائم؛ فإنه يخالف الحي في جميع التصرفات، مع أنه يدرك الرؤيا ويعقل المعاني. والله أعلم»[1].

ثم استشهد رحمه الله بكلام ابن القيم، فقال: «قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الروح، ما نصه: ومعلوم بالضرورة أن جسده ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الأرض طري مطرى، وقد سأله الصحابة: «كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت»؟ فقال: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[2]. ولو لم يكن جسده في ضريحه لما أجاب بهذا الجواب. وقد صح عنه أنه خرج بين أبي بكر وعمر، وقال: «هكذا نبعث»[3]، هذا مع القطع بأن روحه الكريمة في الرفيق الأعلى في أعلى

(١) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب - الملحق بأضواء البيان ١٠/ ٣٠-٣١.

(٢) أخرجه ابن ماجة ١/ ٣٤٥. وأبو داود ١/ ٦٣٥، وليس فيه: «أن تأكل». وقال النووي في (رياض الصالحين ص ٥٣٠): بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد بعدة أسانيد (في فضائل الصحابة ١/ ١٠٥، ١٦٤، ٢٠٢، ٣٩٥) بلفظ: دخل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المسجد، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وقال: «هكذا نبعث».
ومدار الأسانيد على سعيد بن مسلمة الأموي، وهو ضعيف. (انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٨٣-٨٤).

عليين مع أرواح الأنبياء. وقد صح عنه أنه رأى موسى يصلي في قبره ليلة الإسراء، ورآه في السماء السادسة أو السابعة[1]؛ فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر وإشراف عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره، ويرد سلام من يسلم عليه، وهي في الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين؛ فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان»[2].

ثم عقب رحمه الله بقوله: «وهو يدل على أن الحياة المذكورة غير معلومة الحقيقة لأهل الدنيا، قال تعالى: ﴿بل أحياء ولكن لاتشعرون﴾[3]. والعلم عند الله»[4].

(١) انظر صحيح مسلم ١/ ١٥٠، ٤/ ١٨٤٥.
(٢) الروح ص ٦٤.
(٣) سورة البقرة، الآية [١٥٤].
(٤) دفع إيهام الاضطراب ١٠/ ٣١.